

محطات من تاريخ المقاومة والإصلاح بمنطقة الحضنة في القرن العشرين

د/أبو بكر الصديق حميدي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

مقدمة

عرفت منطقة الحضنة تركيبة قبلية وثقافية ساهمت في رسم معالم التطور التاريخي للمنطقة وعلاقة السكان مع الأتراك والفرنسيين وتحديد النظام الاجتماعي والاقتصادي. ومن أهم هذه القبائل أو بطونها سكان البراكتية وأولاد ماضي الذين كانت لهما انتفاضات ضد المحتل الفرنسي، وكان من بين المعطيات المحركة للصراع في منطقة الحضنة عامة، ذلك التنافس والصراع بين أولاد مقران وأولاد ماضي في الهيمنة على المنطقة¹ كما عرفت منطقة الحضنة حركة إصلاحية نشيطة وخاصة بالجهة الشرقية وبلدة المسيلة، تفاعلت مع قضايا التربية والتعليم والإصلاح العقائدي، وتأسيس المدارس، وكانت محل زيارة بعض رجال الإصلاح أمثال نعيم النعيمي.

-ثورة محمد بوختناش بالبراكتية 1860

إذا كانت المنطقة الغربية من الحضنة كانت تحت تأثير واضح لمقاومة الأمير وثورة أولاد سيدي الشيخ، فإن المنطقة الشرقية منها كان مجالاً لمقاومة أحمد باي الذي كان يتنقل بين الحضنة والأوراس (بعد سقوط قسنطينة)، وقد توجه إلى عرش أولاد دراج ليطلب الدعم منهم، وكانوا قد اشتكوا من تصرفات خليفة الأمير هناك: محمد الصغير بن أحمد بلحاج في أوت 1841⁽²⁾ وكان عرش أولاد دراج

1 كمال بريم، بلدية المسيلة المختلطة، دراسة اقتصادية اجتماعية (1885-184)، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2006، ص 35.

2. محمد الصالح العنزي، تاريخ قسنطينة، مراجعة وتقديم وتعليق يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1991، ص 159.

من أكثر الأعراس انتصارا لأحمد باي ويقال أنه قضى بها أربعة أشهر وبالتالي فإن هذه الأجواء الثائرة ساهمت في تأجيج المشاعر ضد فرنسا وتواصل جذوة الجهاد بها، كما كان لحركة الصادق ببسكرة دور في بث روح الجهاد الذي كانت فرنسا تراقبه.

خاصة من أكبر منطقة عسكرية قريبة (سطيف) وبالأخص رجال العلم، ومن هؤلاء برزت شخصية هامة هي محمد بوختناش⁽¹⁾ ويبدو أن هذا الأخير كان صاحب علم وجاه وقدرة على التأثير مما جعل الثورة تضم أعيانا مثل سي العربي باش زعيم أولاد سحنون - ضواحي بركة - وسي احمد من أولاد منصور وبالتالي وسع من ثورته من الحضنة الشرقية الى الغربية كما التحق بالثورة معظم سكان المناطق الجبلية بالمعاضيد حاليا وجبال بوطالب، وأولاد سحنون. واستعان أيضا بالقاضي المدعو سي الشريف⁽²⁾ ونظرا لتخوف فرنسا من اتساع فتيل الثائرين وتنسيقهم مع الجهات الأخرى زحفت بقوات من باتنة حاليا بقيادة الكولونيل Pein الذي صاحبه فرق المشاة والرماة واستعلامات المكتب العربي ومرورا ببريكة حتى حدود قرية أولاد عمر، حيث أرسل وفدا يفاوض الثائر بوختناش وكذلك قدوم الجنرال Nemes Demares من سطيف ، ولكن كانت نتيجة ذلك اقتناع محمد بوختناش بعدم الاستسلام ،ولذلك أقدمت السلطات الفرنسية على حسم الموقف عسكريا في معركة 25 مارس 1860 بمنطقة حنق حمام وبالتالي كان الأطباق على هذه الثورة من كل جهة ونظرا لعدم تكافؤ القوى حوَصر الثوار وأخذت الثورة وخرب معسكر بوختناش وأملاك سكان المنطقة وأرغم سكان أولاد عمر على تسليم بوختناش وتم القبض على سي احمد باي المنصوري ،وقتل سي العربي الزعيم الروحي والعسكري لأولاد سحنون⁽³⁾.

1 . كان قاضيا وله صلات قوية مع فرنسا ويبدو أن محمد بوختناش جلب إليه العلماء والقضاة والطلبة.

2 . ينتمي محمد بوختناش إلى أولاد سيدي رحاب أشرف أولاد دراج وتحديدًا البراكتية وهو الاسم الذي لازال ساريا على القبيلة وحسب رأي فيرو فيهم لم يكونوا تابعين لأي طريقة.

3 . بوعزيز يحي، ثورات سكان زواغة وفرجيوة والباور ضد الاستعمار الفرنسي، الأصدالة ع، 41-42، السنة 6، الجزائر، ص 124-125.

كما تكبدت القوات الفرنسية خسائر منها: 3 ضباط و 23 ضابط صف. ورغم إخماد الثورة إلا أن المناوشات استمرت هنا وهناك في ضواحي البراكنتية ورغم هذا الانتصار الفرنسي إلا أن جذوة الجهاد بقيت مستمرة تتحين الفرص.

وأخيرا فإن هذه الثورة رغم محدوديتها جغرافيا ولكنها عبرت رفض السكان للمحتل الأجنبي وإهاناته المتكررة لهم، كما تعبر عن سرعة التعبئة والروح الدينية العالية والاستجابة من قبل السكان وتحاولهم من علماء ومشايخ وطلبة العلم في هذه الثورة. ولا ننسى التواصل بين الأعراس التي ساهمت وساعدت بوختناش في ثورته والتي يشكل أداءها مجتمعا الحق الواجب على المنطقة إلى جانب المقاومات الأخرى في البلاد.

ثورة أولاد ماضي 1964

لقد حاولت الإدارة الفرنسية استغلال الخلافات المحلية لإخضاع الجميع، وإذا أخذنا في الحسبان الصراعات القبلية والزعامات والمشايخ، ونفوذ المقرانيين فإن السلطة الفرنسية صارت أحيانا محل استعانة من قبل بعض الأطراف لإثبات وجودها، ومن ثم كبرت دائرة الخلافات القبلية وهذا ما سهل على فرنسا احتلال المنطقة ولذلك وجدت مقاومة الأمير عبد القادر بعض المعارضة من ذوي الامتيازات مثل عبد السلام المقراني، بوعكاز، بوضياف بن بوراس.

وأثناء عملية الاحتلال حاول موكل الأمير عبد القادر (الحاج مصطفى) وعامل المدينة حسن بن عزوز التصدي للاحتلال الفرنسي الذي عمل على تأسيس دائرة سطيف في 01-1840 حتى تكون نقطة انطلاق عسكرية وإدارية للتوسع نحو الجنوب وفي مقدمة ذلك الحضنة.

إن هذه المعطيات، وقلة العدة التي كان يمتلكها ابن عزوز وتعاون احمد المقراني مع السلطة الفرنسية أدى بالقبض على حسن بن عزوز من قبل السلطة الفرنسية⁽¹⁾.

1 - Fereaud (ch) les Beni djellab sultans de Tougourt, Notes historiques sur le province In Ray N°: 28P322.

وبعد أن تمكنت فرنسا من احتلال المدينة (المسيلة) في 11 جوان 1841 اعتمدت على القوة العسكرية إضافة إلى بعض الزعامات المحلية لإخضاعها مثل قوم المقراني، وبوضياف بن بوراس ورغم ذلك كانت عدة انتفاضات منذ 1843 حتى 1854 بجبال المعاضيد وأولاد ماضي. وإذا كانت انتفاضة أولاد ماضي جاءت في ظروف متداخلة من الصراعات والتنافس ورغم قصر مدتها فإنها كانت ذات صدى كبير في المنطقة من حيث أنها تعد حلقة في سلسلة المقاومات الشعبية، وتعبيرا عن عدم إخضاع المنطقة لفرنسا.

هذه الانتفاضة التي كانت في 1864 وتزامنت مع ثورة أولاد سيدي الشيخ بالغرب الجزائري وقيل أن كاتب زعيم ثورة أولاد سيدي الشيخ (سي الفضيل بن علي) حل بالمنطقة محرضا السكان على الثورة ووجد تجاوبا واسعا من السكان الذين تناغموا مع الثورة في جمع السلاح والصف رغم الخلافات القديمة والكبيرة وقد صادف ذلك الممارسات الفرنسية الجائرة من مصادرة الأراضي وفرض الضرائب ومنع إحدى مظاهر الوحدة والتكافل الاجتماعي (التبوية). كما أن الارتباط الديني والعلاقات التي يمتلكها سي الفضيل بن علي الذي يبدو أنه على ارتباط بالطريقة الرحمانية بحكم تتلمذه بزواية الهامل الرحمانية مما جعل الثورة تجدد دعما معنويا كبيرا، واتعب القوات الفرنسية مدة زمنية هامة، وامتد لهيب الثورة من ضواحي بوسعادة (أولاد سيدي إبراهيم) حتى الغزلان⁽¹⁾ وفي ظل هذه الظروف تناقل الناس اتساع نطاق الثورة في منطقة الحضنة وخارجها وقيل أن اجتماعا نظمه سي الفضيل لكبار أعيان المنطقة⁽²⁾ في جوان 1864 بجماع سيدي الغزلي بمدينة المسيلة وتداعى الناس للجهاد ضد المحتل ولما أحست فرنسا بمرارة الموقف حاولت احتواء الأمر من خلال خطتين:

الأولى: تعبئة المقربين منها وفي مقدمتهم القياد وأصحاب الامتيازات منذ 15 أوت

.1864

1. بريم كمال: المرجع السابق ص 51.

2. ابن شعيب محمد بن علي، أم الحواضر في الماضي والحاضر، أنظر: تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1980 ص 71.

الثانية: استقدام قوات عسكرية من

1- من جهة قسنطينة بقيادة الجنرال دولاكروا.

2- من بوسعادة بقيادة الكولونيل سيروكا والكولونيل بيرياند.

ويبدو أن الخط الذي كان أكثر التهابا في هذه الثورة هو الرابط بين أولاد سيدي إبراهيم، بانيو، أولاد فرج، أولاد عيسى، ولذلك عجزت القوات الفرنسية القادمة من بوسعادة مواجهة المقاومة في بانيو بقيادة إبراهيم بن عبد الله (8 سبتمبر 1864) التي قطعت الطريق عليها ولذلك أسرع القوات الفرنسية من الشمال للدخول إلى مدينة المسيلة في 18-09-1864 متجهة نحو الجنوب بقيادة دولاكروا لإخضاع منطقة عين الرمل بعرض أولاد فرج أواخر سبتمبر 1864 ويقال أن فرنسا اعتمدت على الباشاغا المقراني في استعلاماتها ولذلك كان محل هجوم الثوار وإحراق خسائر به ما استدعى تدخل فرنسا التي سيرت فرقا من الصباحية والقناصة لمحاصرة الثائرين وإنقاذ حليفهم وجعلت في مقدمة جيشها (قبيلة العوامر من سطيف ورجال المقراني، ورجال الصباحية) لمواجهة الثوار الذين تراوحوا بين 500 و600 فارس وظلت هذه المناوشات والحرب الخاضعة حتى 4 أكتوبر 1864.

ولذلك ألقت فرنسا بثقلها من مدفعية ومختلف الأسلحة لتفرض واقع الاحتلال مما تسبب في استشهاد 44 من فرسان أولاد ماضي وخسرت فرنسا ضابطين وعدد من الفرسان. إن ثورة أولاد ماضي وإن تركزت هناك فإنها مست مناطق واسعة مثل: اولاد سيدي ابراهيم المسيلة وحتى سور الغزلان.

كما عبرت عن تلك العلاقة القوية بينها وبين ثورة اولاد سيدي الشيخ والزعاوشة سابقا. ولا شك أن التجاوب الواسع والسريع مع الثورة من قبل السكان جعل فرنسا تستنفر قواتها من مختلف المناطق وتستغل كل الخلافات المحلية وتسخر الزعامات المتعاونة معها لؤاد الثورة. أما خلال القرن العشرين فقد تفاعلت منطقة الحضنة مع الحركة الوطنية، وبالخصوص مع التيار الإصلاحية، وفي هذا المقام يتم التطرق لهذا التيار ومدى تأثيره في المنطقة. ولتناول ذلك النقاط التالية:

ملاحظات حول تاريخ المنطقة:

نسجل في هذا الشأن مجموعة ملاحظات هي:

أولاً: أن المصادر المحلية المكتوبة والتي يمكن أن تكون من أهلها هي قليلة ونادرة في بعض المواضيع وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى حالة الأمية والتشرد في المنطقة بفعل الاستعمار وبالتالي ندرة وجود نخبة مثقفة يمكن أن يبرز من بينها العدد الكافي الذي يدون لنا هذا التراث الخاص بالمنطقة.

ثانياً: قلة الحواضر العلمية الكبيرة على غرار المدن الكبرى (وقسنطينة، العاصمة، تلمسان..) وما يوجد هو عدد من الزوايا التي يقتصر عملها على التعليم الأول وتحفيظ القرآن.

ثالثاً: اقتصر المدرسة الفرنسية على المدينة (المسيلة، بوسعادة، سيدي عيسى..) ولا يدخلها إلا عدد محدود من الطلبة.

رابعاً: انتشار ظاهرة الطرقية المدعومة من قبل الاستعمار وفي غالبيتها لا تخرج رجالاً لهم باعاً من الفكر والإنتاج العلمي الذي يسجل تاريخ هذه المنطقة.

ونسجل أن مدينة المسيلة يبدو أنها التحقت بركب الإصلاح متأخرة مقارنة ببعض المدن القريبة منها سطيف، البرج، برج الغدير، بوسعادة وهذا التأخر من حيث بناء مقرات ومدارس تابعة للعلماء أو من حيث الزيارات التي كان يقوم بها رجال الجمعية إلى المنطقة كما أن الذين التحقوا بمدارس الجمعية عامة، وبقسنطينة خاصة (معهد ابن باديس) كانوا قلة معدودين وهذا من خلال تتبع خريجي هذا المعهد.

من مظاهر الإصلاح بمنطقة الحضنة:

انتشرت الحركة الإصلاحية في منطقة الحضنة وكان من ملامحها ما يلي:

1 - وضعية المسيلة قبل الحرب العالمية الثانية

وصلاً إليها الاحتلال سنة 1840، وتشكلت فيها بلدية المسيلة المختلطة سنة 1884 ضمن المشروع لاستعماري في ظل الإدارة المدنية، وظهر الاستيطان الأوربي بها بشكل مركز منذ 1912.

وكل ما كان بها هو بعض النشاط الديني لبعض الطرق والزوايا مثل: زاوية سيدي بوجملين، وزاوية محمد بن عبد الله البوديلمي التي كان صاحبها على اتصال بشيوخ الطريقة الرحمانية بزواوة وأنشأ مدرسة بحج الكراغلة، كما أن الفرنسيين لم ينشؤوا مدرسة إلا في 1887 بالمسيلة¹. ورغم نشاط بعض الزوايا والطرق مع مطلع القرن العشرين لكن المستوى التعليمي والثقافي كان ضعيفا جدا، وعمت ظاهرة الزردة والحضرة وزيارة الأضرحة، وهذا ما تشجعه السلطة الفرنسية.

وكانت ندرة في المساجد بالمنطقة عامة، وأن صلاة الجمعة لا توجد إلا في مسجد واحد بالمدينة إلى غاية الحرب العالمية الثانية². وأهم هذه المساجد: مسجد الرمانة، مسجد خربة التليس، مسجد سيدي بوجمعة، وبوجملين ومن أهم أئمتها: بن يحيى علي بن عثمان، بنية النذير، سالم مسعود بن قويدر، أحمد بن القاضي، نور محمد بن الحواس، سلامي محمد بن الدهيمي، محمد بن عبد الله بن المكّي علي³. أما بعد الحرب فأهم مساجد مدينة المسيلة: مسجد بوجملين، سيدي صالح (راس الحارة إمامه الشهيد مشتي السعيد)، المسجد العتيق، مسجد النخلة، مسجد سيدي بوجمعة، مسجد سيدي منصور بالشتاوة، ومسجدين بحج الكوش، ومسجد بن حليّيم بالعرقوب. وعموما فالنشاط المسجدي كان ضعيفا ولا تقام الجمعة إلا في المساجد الكبيرة.

وكان من تقاليد الجمعية أنها تقوم بجولات دعوية ودروس العلم في شهر رمضان وفي الأعياد من أجل التوعية العامة وغرس العقائد الصحيحة وهي بذلك تواجه الطريقة والاستعمار معا. وفي اجتماعها المنعقد في 1932 بالعاصمة أقرت بضرورة فتح فروع جديدة لها في ربوع الوطن وشكلت لذلك وفود اتجهت لمختلف جهات الوطن، وتراعي في ذلك المصلحة الكبرى في أولوية المناطق والمدن التي سيتم فتح فروعها. ووضعت تقاليد وخطة يجب اتباعها في هذه العملية منها:

1 - بيزم كمال، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840. 1954. رسالة دكتوراه، جامعة

منتوري، قسنطينة، 2010/2011 ص 376.

2 - نفسه ص 380.

3 - نفسه.

- الاتصال بالسكان وخاصة المؤيدين للجمعية ومن طلبتها ومجيبها حتى تهيئ الأجواء العامة والقبول الشعبي.

- مقابلة الوفد لحاكم البلدة حتى تتجاوز بعض العقبات.

- إلقاء درس من قبل رئيس الوفد ليعرض منهج الجمعية في الإرشاد والتوجيه وخدمة العلم.

- إلقاء محاضرة من قبل أعضاء الوفد لشرح المقاصد العامة للجمعية وأهمية الشعبة، والدعاية لها لشد أزرها من قبل السكان.

- ثم تأسيس الشعبة من الأعضاء العاملين المؤيدين لنشاط الجمعية بتلك الجهة. ويبدو أن عاصمة الولاية كانت قبضة الاستعمار فيها قوية من خلال التواجد والمتابعة ولذلك صعب على النخبة المثقفة أو أنصار الإصلاح إقامة مدارس حرة تابعة للإصلاح في وقت مبكر.

وكانت أول شعبة أسست تابعة لجمعية العلماء في 11/04/1938 / 11 رمضان 1357 هـ، وعلقت البصائر على هذا الحدث الكبير أن بعض أدباء المسيلة ومصلحيها حضروا الاجتماع العام لجمعية العلماء بنادي الترقى، وعادوا وهم يحملون إلى بلدتهم تبشير تأسيس شعبة في مدينة المسيلة، فكان اجتماعهم في البطحاء العامة لتأسيس وتعيين القائمين على هذه الشعبة التي كانت مكونة على النحو التالي.

أين يحي مصطفى - رئيسا

مشتي السعيد - نائبا

كبوية عيسى - كاتبها عاما

ابن حسين محمد - نائبه

الأطرش الطاهر - أمين المال

حجاب أحمد - نائبه

عكة المسعود - مراقب

ومن الأعضاء المستشارين: ابن يحيى إبراهيم، ابن خليل العمري، لدغم شكوش محمد، عمرو سعيد، داود إبراهيم⁽¹⁾.

والملاحظ أن هؤلاء كانوا قد حضروا أنفسهم والبيئة المحيطة قبل الاتصال بقيادة الجمعية وحضور اجتماعها العام لأخذ التأشيرة بفتح هذه الشعبة. والملاحظ أيضا أن المناوئين للجمعية من الطرفين قد اشتطوا غيضا من هذا الفتح الجديد للإصلاح، وهاجموا ابن باديس والإبراهيمي عبر صحفهم وفي هذا الباب كان الشيخ علي البوديلمي² من أشد الخصوم. ورد عليهم أحد رجال الجمعية أن الحقد الذي تأصل فيكم هو الذي حملكم على هذا السلوك في بيت شعري:

لسع العقارب لم يكن لعداوة ولكن لأمر تقتضيه طباعها

كما لفت انتباهنا التركيز في إعلان هذه الشعبة على أنها صوت للعلم وتطهير للعقائد ورد البدع وهذا يدل على حالة الأمية السائدة والدجل الطرقي الذي هيمن على عقائد الناس. كما أن المعجبين بالجمعية والمناصرين لها وجدوا قبولا في عدة مناطق من الولاية ومنهم من صار في مدارسها ومنهم السيد الحاج بن مبارك البعجي³، وعيسى المعتوقى ومحمد الشرفي ومنهم من كان يكتب إليها عن الأوضاع الدينية والعلمية بالمسيلة وما تحتاج إليه من جهد مضاعف لتجاوز حالة الأمية والجهل السائدة. ونسجل من بين هذه الرسائل ما عنوانته جريدة البصائر:

حركة الإصلاح بالحضنة - للسيد محمد الشرفي وما ذكره من خلو الحضنة من معالم الدين وقال أنه من مدينة المسيلة إلى بركة لا تجد مسجدا ولا مدرسة ولا ثلة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وندد بالطلبة المعارضين لدعوة الإصلاح الديني⁴ والذين يحومون حول الزردة وأطعمتها والثورة في وجه من ينكرها ويجرم أكل لحومها ولذلك ناشد محمد الشرفي جمعية العلماء أن تبين حكم الشرع في أكل ذبائح الزردة عليها توضح للناس ما هم فيه من دجل، وكان رد الجمعية

1- كوية عيسى، تأسيس شعبة، البصائر، ع 128، 11 رمضان 1357 هـ، 4، 11، 1938 م، ص 7.

2- من مواليد المسيلة في 15 جوان 1905 صاحب الطريقة الحبيبية البوديلمية والذي تعاون مع الطريقة العلوية حين انتقل إلى تلمسان وصار من أشد خصوم الإبراهيمي والإصلاح هناك وكان الصراع وتبادل التهم بينهم عبر صفحات الجرائد،

3- " مع جمعية العلماء " البصائر، 110، 21 صفر 1357 هـ، 22، 4، 1938 م، ص 2.

4- " حركة الإصلاح بالمسيلة " البصائر، 24 جمادى الثانية 1358 هـ، 11، 08، 1939، ص 2.

الإحالة على رسالة الشرك ومظاهره للشيخ مبارك الميلي والتي توضح هذا الأمر جليا. كما دعا الشيخ عيسى المتوقي- المدعو حميدي عيسى- أهل الإصلاح في رفع هذا الهم والانشغال إلى رجال الجمعية، ويدعوهم إلى اعتناق الجد لمعالجة هذا الوضع من أجل العمل على التمسك بالكتاب والسنة وإبعاد الناس عن الدجل وأهله¹.

2- تأسيس مدرسة الرجاء:

كانت هذه المرحلة تحرس فيها الجمعية على تأسيس المدارس في كل روع الوطن لأنها منطلق أي تغيير ونهضة وتحرر. وكان شعار الابراهيمية: إن المدرسة هي جنة الدنيا والسجن نارها.... والأمة التي لاتبنى لها مدارس تبنى لها سجون².

رغم أن جهود الإصلاح كانت منذ أمد في المنطقة، وكانت علاقات بعض الشخصيات العلمية بالجمعية متواصلة، ولكن ظروف الحرب العالمية الثانية والتضييق الفرنسي أخرج جهود إنجاز مثل هذه المدرسة التي تعود فكرة إنشائه إلى أبريل 1944 حين زار الشيخ نعيم النعيمي المدينة ضمن الرحلات الوعظية الرمضانية التي تنظمها الجمعية وكان الحديث بينه وبين أهل البلدة يدور حول تشييد صرح علمي للقضاء على الأمية والنهوض بالأمة وبحكم كثرة تردده على المدينة ومكوته بها لمدة تزيد عن الشهر تجسد انطلاق هذا المشروع في 1951 ليرى النور في السنة الواحدة. وكانت لجنتها تتكون من عضوا، فلوسية علي رئيسا، ميلي أحمد نائبا، مهدي علي عضوا استشاريا، عضوا، المداني كبوية عضوا استشاريا، الحاج لطرش الطاهر أميا للمال الشهيد بن الذيب بلقاسم عضوا استشاريا. شيكوش عيسى عضوا استشاريا، بوديعة بلقاسم عضوا استشاريا.

ومن خلال النشاط الدؤوب للنعيمي والألفة التي حصلت بينه وبين أعيان البلدة وسكانها وأهل العلم خلال السنوات الطوال والتي امتدت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى

1 - " المسيلة " البصائر، ع 168، 13 ربيع الثاني 1358 هـ، 2، 6، 1939م، ص 4.

2 - تركي رابع عمارة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2001، ص 199.

تأسس المدرسة وبقي لمدة ثلاث سنوات بعدها يكاد يكون مستقرا بالمدينة حتى جاءت الثورة التحريرية.

وكان يؤدي رسالة عظيمة في هذه المرحلة من دروس، وشحذ للهمم وإمامة الناس في الصلاة والتراويح والمحاضرات أثناء المناسبات الدينية وفض النزاعات والحث على التأخي والوحدة والاحتكاك مع أهل العلم ورجال الحركة الوطنية على المستوى المحلي.

الخاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن منطقة الحضنة وإن لم تكن هناك مقاومة مشهورة باسمها لكنها شاركت في معظم المقاومات التي كانت تحيط بها، فأمدتها بالرجال والمال، فضلا على عن المقاومات المحلية التي اندلعت بها على غرار ثورة بوختناش بالجهة الشرقية، كما أن المنطقة واكبت التطور السياسي والإصلاحي، فظهرت فيها حركة نضالية وإصلاحية في البداية وإن كانت متواضعة، ولكن تطورت بشكل متسارع من خلال النخب التي ظهرت فيها. وإن اقتصر في هذا المقام على النخب الإصلاحية.